BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

مطروح بوابة مصر الغربية

الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين، أستاذ اللغة المصرية القديمة،
بكلية الآثار، جامعة القاهرة ومستشار مكتبة الإسكندرية

إعداد الباحث

مهاب درويش

Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية

صفحة مصريات

مطروح ... بوابة مصر الغربية

تقع في أقصى الشمال الغربي لمصر تمتد من الكيلو (61) غرب محافظة الإسكندرية وحتى الحدود المصرية الليبية (مدينة السلوم) بطول 450كم على ساحل البحر المتوسط وتمتد جنوباً في الصحراء بعمق 400 كم جنوب واحة سيوة وتبلغ مساحتها الكلية 166563كم 2 أي حوالي 16% من مساحة مصر وعدد سكانها 334246 نسمة. ومن المحتمل أن الجزء الشمالي الشرقي من المحافظة يشغل جزءًا من الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى، وتقع معظم أراضيها ضمن الإقليم المصري المسمى "لوبيا"، والذي يشغله الجزء الشرقي من محافظة الإسكندرية، والجزء الشمالي من محافظة البحيرة، وحتى منطقة مريوط.

أصل التسمية

سميت في عهد الرومان باسم (باراتونيوم)، حيث قام بتأسيس الإمبراطور الروماني "جستنيان" حصناً بها لتكون حائط صد ضد ما وصفهم في نصوصه بالمور[1] ثم أطلق عليه اسم (آمونيا) نسبةً إلى الإله آمون ثم سميت بعد ذلك باسم (مرسى مطروح).[2]

---

[1] من الصعب تحديد لفظ المور إلا أن الأغلب أنه كان يطلق على سكان شمال إفريقيا ما بين ليبيا والمغرب. للمزيد انظر:

L. C. Briggs. Tribes of□eSahara, London. 1960

[2] للمزيد عن أصل هذه التسمية: نصوص بركوبيوس القيصري "ProcopiusofCaesareas"، كتاب العمائر الكتابان الرابع والخامس.

التقسيم الجغرافي لمطروح

تشمل مساحة الكتلة السكنية والمتناثرات والمنافع والجبانات والبـــرك والأراضي البور والأراضي المنزرعة داخل وخارج المحافظـــة. ويمكـــن تقسيم المحافظة جغرافيًّا إلى خمس مناطق:

أولاً المنطقة الساحلية

وهي عبارة عن سهل موازٍ لساحل البحر الأبيض المتوســـط تقريبـــاً ويتراوح اتساعه مابين 25 – 60 كم وتتكون تربة هذا السهل من رواســـب حملتها سيول الأمطار المتدفقة.

ثانياً الهضبة الليبية

وهي تحد السهل من ناحية الجنوب وهي عبارة عن سطح أخذ في الارتفاع التدريجي ويمتد غرباً حتى خليج سدره عند طرابلس بليبيا أخذاً في الارتفاع النسبي أحياناً والانحدار النسبي أحياناً أخرى.

ثالثاً منخفض القطارة

ويبدأ من جنوب العلمين على مسافة 31 كم تقريباً وهـــو مـــنخفض عظيم وممتد، وهناك مشروع منخفض القطارة الذى يدرس إمكانيـــة توليـــد الكهرباء عن طريق شق مجرى يوصل ميـــاه البحـــر الأبـــيض المتوســـط

بالمنخفض ولكن المشروع لم يتم حتى الآن بسبب مشكلة الألغام التي تعرقل العديد من مشروعات التنمية في مطروح.

رابعاً منطقة الواحات

تضم منطقة واحات سيوة وهي عبارة عن أرض منخفضة يبلغ منسوبها حوالي 17 متراً من سطح البحر، وبها مجموعة من عيون الماء التي تتدفق باستمرار وتكفي لاستهلاك الأهالي، بالإضافة إلى توفير المياه اللازمة لري آلاف الأفدنة الصالحة للزراعة هناك، وتقع منطقة سيوة في الجنوب الغربي من المحافظة وتبعد عن مدينة مرسى مطروح بحوالي 300كم جنوباً.

خامساً منطقة غرود الرمال المتنقلة

وتبدأ من الجزء الجنوبي الغربي من المحافظة وتسمى أحياناً بحر الرمال العظيم وتربة المنطقة عبارة عن رمال ناعمة للغاية وغزيرة وممتدة لآلاف الكيلومترات.[3]

[3] نقلاً عن: الموقع الرسمي لمحافظة مطروح على شبكة المعلومات الدولية:
http://www.matrouh.gov.eg/

مراكز ومدن المحافظة

شهدت منطقة مرسى مطروح فصلاً من قصة غرام كليوباترا ومارك أنطونيو، وشيدت فيها كليوباترا قصراً وقد عثر على أطلاله بجوار حمامها الشهير القريب من مدينة مرسى مطروح. ودارت فوق رمال محافظة مطروح أعنف معارك الحرب العالمية، وهي معركة العلمين الحاسمة التي حددت مصير الحرب. وتعتبر محافظة مطروح هي بوابة جمهورية مصر العربية من المغرب، وهي همزة الوصل بين المغرب العربي وقارة آسيا، وتعتبر كترانزيت للعابرين من الشرق والمغرب.

المراكز الرئيسية بمحافظة مطروح

مركز مرسى مطروح:

تقع محافظة مطروح على ساحل البحر المتوسط وتبعد حوالي 290 كم غربي مدينة الإسكندرية ويعتبر سكانها من الحضر.

مركز العلمين

تعتبر المركز الثاني من اتجاه الشرق لمحافظة مطروح وتقع على مسافة 184 كم شرق مدينة مرسى مطروح عاصمة المحافظة و104 كم غرب مدينة الإسكندرية، وترجع تسمية المنطقة إلى وجود صخرة بين خط السكة الحديد وساحل البحر المتوسط تل العيس وكانت هذه المنطقة معروفة

للجنود المرابطين في مصر قبل قيام الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) حيث دارت على رمال هذه المدينة الرائعة معركة حاسمة وشرسة بين قوات الحلفاء بقيادة مونتجمري وقوات المحور بقيادة روميل غيرت مصير الحرب العالمية الثانية، وانتهت المعركة بانتصار الحلفاء ومنذ ذلك الحين أصبحت العلمين ذات شهرة عالمية.

مركز سيوة

تقع هذه البقعة الخضراء في وسط صحراء مطروح على بعد 306كم جنوب غرب مرسى مطروح و820 كم من محافظة القاهرة، يحدها من الشمال سلسلة من الجبال الصخرية ومن الجنوب سلسلة من الكثبان الرملية وهي أشهر واحة في مصر لما تضمه من مقومات طبيعية تنفرد بها عن باقي واحات مصر، ويرتادها السائحون من جميع أنحاء العالم لما تتمتع به من جذب سياحي كبير وبها منطقة جبل الموتى.

مركز الحمام

تبعد مدينة الحمام 226 كم عن مدينة مرسى مطروح وهي التي تحتوي على محمية العميد التي تضم العديد من النباتات النادرة كما يقع بها أحد أهم الأماكن السياحية المسيحية وهو معبد مارمينا الخاص بالاستشفاء.

مركز سيدي براني

تقع هذه المنطقة على بعد حوالي 136 كم غرب مدينة مرسى مطروح وتبعد عن البحر بحوالي 2 كم وتشتهر هذه المنطقة بمياه الآبار

والهضاب المحيطة بها، وتوجد بها تلال أثرية ومقابر منحوتة في الصخر من العصر اليوناني الروماني.

مركز السلوم

تبعد عن مدينة مرسى مطروح 215 كم وهي مميزة للغاية وتجــذب السياح لحدوث الكسوف الشمسي بها، وهذه الظاهرة حدث كوني فريد يتكرر كل مائتي عام في نفس هذه المنطقة.

مركز الضبعة

تبعد عن المدينة 133 كم وهي تشتهر بجودة منتجاتها العشبية وبعض الفاكهة اللذيذة الطعم، فالتين بها لا يعلى عليه ولن تستطيع تذوق تين بمثل هذا الطعم في حياتك إلا بهذا المنطقة.

مركز النجيلة

تبعد عن مدينة مرسى مطروح 75 كم غربا ويوجد بها شاطئ رائع.

الحدود الغربية لمصر خلال العصور التاريخية

منذ أقدم العصور، ومصر تبدي اهتماماً بحدودها الغربية لتأمينها من أية محاولات للتسلل من قبل القاطنين على هذه الحدود. وكانت العلاقة طوال الدولة القديمة ودية إلى حد كبير، وبمرور الوقت بدأت تظهر بعض القبائــل القوية على حدود مصر الغربية، وهي "التمحو"، و"التحنو".

وفي الدولة الوسطى لم تكن العلاقة بين مصر والقاطنين على حدودها الغربية تخلو من العنف، فكان ملوك مصر يرسلون أحياناً الحملات التأديبية لصدهم. فالملك "منتوحتب الثاني" (نب حبت رع) –من الأسرة الحادية عشرة– قد أشار إلى انتصاره على الليبيين أثناء محاولاته توحيد قطري مصر. والملك "أمنمحات الأول" أرسل حملة كان على رأسها ابنه الملك "سنوسرت الأول" وعدد من الأمراء إلى هذه المنطقة لتأكيد قوة مصر وإقامة التحصينات الضرورية.

وازداد اهتمام مصر بحدودها الغربية في عهد الدولة الحديثة لتأمين الحدود أحياناً أو لتوسيعها إذا تطلب الأمر في بعض الأحيان. ومرت الأمور بهدوء طوال الأسرة الثامنة عشرة، ومع بداية الأسرة التاسعة عشرة أدرك الملك "سيتي الأول" مدى خطورة هجمات الشعوب الهندوأروبية التي أخذت تجتاح بلدان الشرق الأدنى القديم، ووصلت إلى شاطئ شمال إفريقيا، فالتفت لحدود مصر الغربية، حيث أقام التحصينات تحسباً لأية هجمات من هذه الناحية.

وعندما تولى الملك "مرنبتاح" الحكم بعد وفاة أبيه "رعمسيس الثاني"، وجد نفسه في ظل ظروف خارجية غير مواتية، تتمثل في تحركات هجرات الشعوب الهندوأروبية التي أحدثت حالة من الفوضى والاضطراب.

وتحكي لنا اللوحة المعروفة باسم (لوحة إسرائيل) قصة حملته على حدود مصر الغربية، والتي واجه فيها هجوم الشعوب الهندوأوربية، حيث التقى الجيشان في مكان غرب الدلتا، وانتصر الجيش المصري.

وقد شهدت مصر في نهاية الأسرة التاسعة عشرة حالة من عدم الاستقرار، كما شهدت تغلغلاً من قبل الأجانب حتى في بلاط الملك الحاكم.

ولعل من الأمثلة على ذلك السوري "إرسو" الذي كان قد تمكن من الوصـــول للعرش، وربما كان من بين الجنود المرتزقة الذين استقدمتهم مصر في هـــذه الفترة لمؤازرة الجيش المصري.

وكانت منطقة الشرق الأدنى القديم في هذه الفتـــرة تمـــوج بـــالهجرات الهندوأوربية، والتي استقر بعضها في آسيا، والبعض الآخر في ليبيا، وكانت تتجه بناظريها نحو مصر، لولا يقظة الملك "مرنـــپتاح".

وقد وجد "رعمسيس الثالث" نفسه يواجه نفس التحدي، فما كان منـــه إلا أن قبل هذا التحدي، وكان ذلك في العام الخامس من حكمه، عنـــدما هـــاجم جيشُ الليبيين وحلفائِهم من الشعوب الهندوأوربية حـــدودَ مصـــر بحجـــة أن "رعمسيس الثالث" قد تدخَّل في الشئون الداخلية للجالية الليبية في مصر.

والتقى بهم الجيش المصري في غرب الدلتا وهم في طريقهم إلى "منف" (ربما في موقع قرية "كوم أبو بللو"، التي تتبع مركز "إمبابة" بمحافظة الجيزة إداريًّا، وتتبع مركز "منوف")، وهزمهم شر هزيمة. وقد سجلت أخبار هـــذه المعركة على جدران معابد "هابو" بغرب الأقصر.

ولعل من أهم المعارك التي خاضها الجيش المصري في عهـــد الملـــك "رعمسيس الثالث"، هي معركة العام الثامن ضد "شعوب البحر"، والتي كـــان من بينها من حمل أسماء "الثكرت"، وهم أصل ســـكان جزيـــرة "صـــقلية"؛ و"البلست"، وهم أصل الفلسطينيين؛ و"الشردن"، وهم أصل ســـكان جزيـــرة "سردينيا"؛ و"الماشاواش"، وغيرهم.

شعوب البحر– المعبد الجنائزي لرمسيس الثالث– مدينة هابو

وقامت هذه الشعوب بغزو "خيتا"، والاستيلاء على بعض المدن الواقعة على بعض جزر البحر المتوسط، وعلى بعض المدن الواقعة على نهر "الفرات". ثم اتجهوا إلى مصر بأسطول بحري وبجيش بري، وواجهم الجيش المصري عند حدود مصر الشرقية، ودمر الجيش البري، كما تصدى الأسطول المصري لأسطول شعوب البحر وهزمهم شر هزيمة، وسجلت أخبار تلك المعارك على جدران معبد "هابو".

وبانتصار مصر على هذه الشعوب، تمكنت من تخليص نفسها وبلدان الشرق الأدنى القديم من ذلك الخطر الداهم، وكان أن اختفت هذه الشعوب من مسرح الأحداث، ولم تعد تفكر في الخروج لملاقاة جيش مصر.

وبعد سنوات قليلة من التقاط الأنفاس بعد هذه المواجهة الشرسة مع شعوب البحر، وجد الملك "رعمسيس الثالث" نفسه في العام الحادي عشر من حكمه يواجه بعضاً من هذه الشعوب التي تحالفت مع أعداء مصر القدامى من الليبيين، وذلك تحت قيادة الزعيم الليبي "مششر"، والتقى الجيشان في غرب الدلتا، وانتصر الجيش المصري، وظل يطاردهم إلى خارج حدود مصر.

منظر حروب رمسيس الثالث مع شعوب البحر بمعبد مدينة هابو

وهكذا نجح الملك "رعمسيس الثالث" في القضاء على شعوب البحر في الشرق وفي الغرب، ولعله قام بعد بذلك بإظهار قوة مصر في سوريا وفلسطين، وربما تمكن من الوصول إلى نهر "الفرات" الذي كان بعض أجداده قد وصلوا إليه من قبل.

حروب رمسيس الثالث ضد شعوب البحر بمعبد مدينة هابو

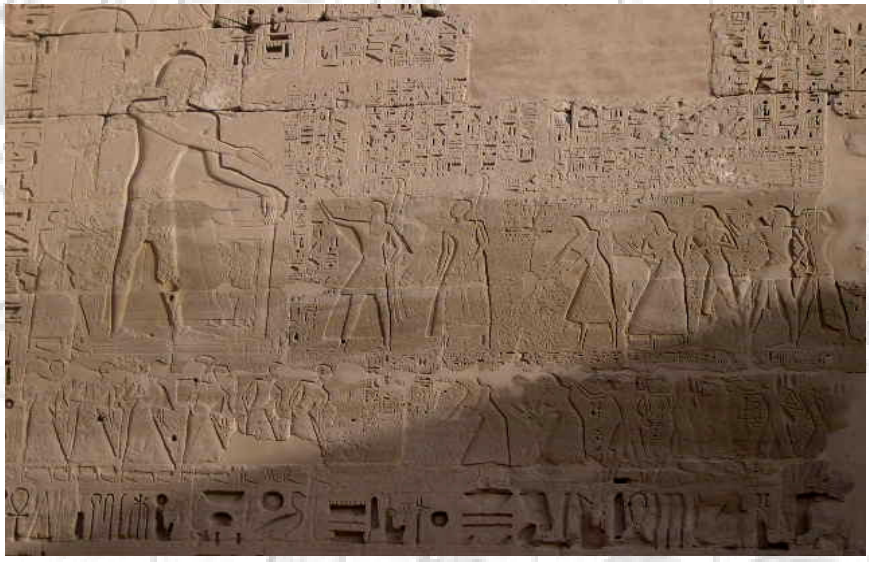

منظر تعداد الأسرى بمعبد هابو

وسعى ملوك مصر في الدولة الحديثة وما بعدها لإقامة التحصينات والمستوطنات السكنية والمعابد على حدود مصر الغربية، وقد قدم حكام الأسرة الثانية والعشرين –وهم من أصل ليبي– الدليل على عمق العلاقات المصرية الليبية.

ثم أصبح الوجود المصري أكثر وضوحاً في الأسرة السادسة والعشرين، حيث وجدنا بعض ملوكها يقومون بتشيد (معبد الوحي) للإله "آمون" في واحة "سيوة". ونعرف أن بعض مقابر جبل الموتى في "سيوة" تخص شخصيات من الأسرة السادسة والعشرين.

وتعد أهم فترة ازدهرت فيها الواحات، كانت خلال الأسرة السادسة والعشرين والعصر الروماني، وذلك لحدوث تحولات في العالم القديم تمثل أهمية خاصة من بينها تحركات أشور واحتلالها لمصر، وربما كان ذلك دافعًا قويًّا لحكام مصر للالتفات باهتمام لحدود مصر الغربية خاصة تأمين الحدود حيث إنه من المعروف أنه كان هناك اتصال وثيق بين وادي النيل والواحات عموما، خاصة الواحات البحرية وسيوة في هذه الفترة.

ويعد عصر الملك أحمس الثاني أمازيس (569 – 526 ق. م) عصرا ذهبيًّا بالنسبة للواحات فقد كان يصبو للسيطرة عليها لأنها المفتاح الخارجي لمصر من الجهة الغربية، خاصة طرق القوافل الذاهبة إلى بلاد النوبة والسودان، ومن أجل ذلك عمل على أن تكون هذه النقاط الاستراتيجية والتجارية في صحراء تابعه له، ولذلك سعى أمازيس إلى أن يوليها عنايته واهتمامه، فعمل على توفير الأمن والثراء في أرجائها حيث أقام الحصون لصد أعداء مصر من الحدود الغربية، كما أقام أمازيس معبد الوحي، حيث كانت سيوة مجهولة تماما للمصريين خلال العصور الفرعونية، وكان خط

الدفاع الخلفي لمصر تتم حراسته عن طريق مرسى مطروح، وقد عثر أخيراً على تمثال جميل للقائد نب- رع، الذي كان مسئولاً عن القاعدة العسكرية التي تحمي مصر من الغزوات التي تأتي من ليبيا، وسوف يعرض هذا التمثال بمدينة الأقصر من خلال معرض الجيش في عصر مصر الذهبي.

وفي الأسرة السابعة والعشرين نجد قصة قائد الفرس قمبيز تدور أحداثها في واحة سيوة فبعد أن استولى الفرس على مصر عام (525 ق.م) سأل كهنة آمون عن نتيجة غزو الفرس لمصر ومستقبل حكم ملكهم وكان الرد أن الفرس سيرحلون وأن ملكهم قمبيز سيلقى سوء المصير، ولما سمع قمبيز بذلك غضب غضباً شديداً وصمم على أن يؤدب هؤلاء الكهنة وهدم معبدهم، فأرسل جيشاً قوامه خمسون ألف جندي، متجها إلى جنوب الوادي ثم إلى واحة الفرافره، ومن هناك خرجت جيوش الفرس متجهة إلى سيوه ولديهم أوامر من مليكهم بهدم معبد كهنة أمون وقتلهم وأسر من يبقى حيًّا من رجال المدينة ولكن جيوش الفرس لم تصل إلى سيوه ولم يعثر لها على أثر ولما سئل الكهنة عن مصير الجيش قالوا إنه بعد قيامهم من واحة الفرافرة ومنتصف الطريق أرسل عليهم ريحا قضت على الجيش بأكمله ولما سمع قمبيز بذلك جن جنونه ومرض عقليًّا حتى مات وهكذا تحققت نبوءة آمون.

مع بداية الوجود البطلمي لمصر

بعد أن استولى الإسكندر على مصر وأنشأ مدينة الإسكندرية خطر له أن يزور معبد آمون بسيوه الذي قد نال شهرة عمت آفاق العالم القديم بأسره وفي شتاء عام 331 م خرج الإسكندر بموكبه من الإسكندرية بصحبه بعض رفاقه مع وحدات من الجيش متجها إلى ناحية الغرب إلى باراتونيم (مرسى

مطروح) حاليًا ومنها إلى الجنوب في طريق القوافل المعروفة باسم سكة السلطان. ويحكى أنه بعد أيام نفد الماء الذي معهم واستولى الرعب على الجميع وحاروا فيما يفعلون إلا أن العناية الإلهية قد حلت فقد هطلت أمطار غزيرة مع أن هذه المنطقة نادرة المطر وبذلك استطاعوا ملء جرارهم من السيل ولكن بعد عدة أيام هبت عاصفة رملية شديدة من الجنوب وضاعت معالم الطريق، وفجأة ظهر لهم طائران يحلقان في السماء وفي الحال أصدر الإسكندر أوامره بأن تتبعهم القافلة قائلا: إن هذين هما رسولان من آمون وعلى هداهما وصلوا إلى سيوه ويبدو أن الإسكندر لم يخبر كهنة آمون بهذه الزيارة ولذلك ظهر الاندهاش عندما رأى أهل سيوه وكهنة آمون القافلة القادمة وفى الحال خرج الكهنة لاستقباله عند البوابة وصاحبوه حتى معبد آمون وعلى بابه وجد الكاهن الأكبر يدعوه أن يدخل إلى الصومعة الداخلية لكي يستشير آمون بنفسه إكراما لشخصه ومكانته، ولما خرج بدت عليه السعادة والرضى ولما سأله رفاقه بعد ذلك عما حدث رفض أن يبوح بشيء من هذه الأسرار وأعلن أنه لن يبوح بها إلا لأمه ولكنه مات قبل أن يصل إليها ودفن وهو يخبئ في صدره الأسرار التي قالها له أمون.

وإذا كانت الشواهد الأثرية على الوجود المصري في عصر الأسرات قليلة في محافظة "مطروح"، فإن الوجود المصري في العصرين اليوناني والروماني، والوجود اليوناني والروماني، قد أصبحا أكثر وضوحاً، وتشهد على ذلك المواقع الأثرية على الساحل الشمالي الغربي ابتداء من "الحمام"، خاصة في: مارينا العلمين، وأبو مرقيق، وعجيبة، ومرسى مطروح، بالإضافة إلى واحة "سيوة".

ولأن هذه المناطق تضم آثاراً يونانية ورومانية خالصةً، تتراوح بين مدن سكنية، وموانئ، وجبانات، وأماكن للعبادة؛ فسنكتفي بالإشارة إلى "أم الرُّخم"، لأنها تضم معبداً مصريًّا من عهد "رعمسيس الثاني"، والإشارة إلى "سيوة" على اعتبار أن معظم آثارها، وإن كانت يونانية رومانية، إلا أنها ترجع بأصولها للحضارة المصرية القديمة، وهذا بالإضافة إلى الآثار المصرية الخالصة التي ترجع للأسرات المصرية من السادسة والعشرين، وحتى الثلاثين.

المواقع الأثرية في محافظة مطروح

أم الرخـــم

تقع بالقرب من مدينة "مرسى مطروح"، وعُثر فيها على أطلال معبد مصري من عهد الملك "رعمسيس الثاني"، مما يؤكـــد أنـــه كانـــت هنـــاك مستوطنات وحاميات لتأمين حدود مصر الغربية. ولعـــل الحفـــائر الأثريـــة الجارية هناك تلقي مزيداً من الضوء على هذه المنطقة.

مارينا العلمين

تقع على بعد حوالي 96 كم إلى الغرب من الإسكندرية. كشفت عن المنطقة الأثرية بمحض الصدفة أثناء العمل في بناء قرية مارينا العلمين السياحية ابتداء من عام 1985، وذلك في المنطقة الواقعة ما بين الكيلو 98,5 والكيلو 99,5. والظاهر أن اسم "مارينا" هو الاسم الحديث الذي اختير ليتناسب مع المشروع السياحي الذي تضمن إقامة ميناء لليخوت.

وعندما بدأت هيئة الآثار عملها في المنطقة عام (1986) وبعثة بولندية في وقت لاحق، أمكن الكشف عن مجموعة كبيرة من المقابر المنقورة في الصخر تحت سطح الأرض، والتي عثر فيها على دفنات وأوانٍ فخارية وغيرها من الأثاث الجنزي، وكان يعلو المقبرة فوق سطح الأرض شاهد قبر عبارة عن قاعدة حجرية يعلوها عمود دائري قد يصل ارتفاعه إلى حوالي أربعة أمتار. وتؤرخ هذه المقابر للفترة المبكرة من العصر الروماني.

كما عثر في المنطقة على المدينة السكنية التي ضمت منازل وفيلات بأحجام وطرز مختلفة، وكذلك على وسائل صرف المياه المغطاة والمكشوفة،

وعلى العناصر المعمارية لميناء المدينة. وفي سنوات تالية أجرى المجلس الأعلى للآثار حفائر ومجسات كشفت عن المزيد من الآثار في هذه المنطقة، كما كشفت عن آثار أخرى ابتداء من الكيلو 101 وحتى الكيلو 114، وإن أضاع الزحف العمراني للقرى السياحية الكثير من معالم الآثار في هذه المنطقة.

عجيبة

منطقة شاطئية تقع على بعد 20 كم إلى الغرب من مدينة مطـــروح. عثر فيها مؤخراً على مجموعة كبيرة من المقابر المنقورة في الصخر تحـــت سطح الأرض، لايزال بعضها يحتفظ بالكثير من العناصر الزخرفية والمناظر الملونة. ويمكن لهذه المقابر أن تقارن ببعض المقابر التي عثر عليها في أبو صير مريوط.

واحـة سيوة

تستخدم كلمة واحة في الغالب لوصف المكان الـــذي تســـتطيع أن تنسى فيه هموم الحياة اليومية ومشاقها وتسترخي لتجدد نشاطك، وينطبق هذا الوصف على واحات مصر، إذ إنها ملاذ ذو جو نقي يلجأ إليه الإنسان هرباً من متاعب الحياة العصرية، وتمتاز الواحات المصرية بأنها أكثـــر واحات العالم تنوعاً، فلكل منها طابعها الخاص، فهي تختلف بدورها عن سيوة التي تختلف بدورها عن الواحات البحرية وواحات الوادي الجديـــد والداخلة والخارجة والفرافرة[4]، ولأننا بصدد الحديث عن محافظة مرســـى

[4] أحمد فخري واحات مصر، المجلد الأول "واحة سيوة"، ترجمة: جاب الله علي جـــاب الله، وزارة الثقافـــة، مطابع هيئة الآثار المصرية، القاهرة 1984، ص33.

مطروح كبوابة لمصر الغربية، سنركز الحديث عن واحة سيوة باعتبارها جزءًا من النطاق الجغرافي للمحافظة.

تقع "واحة سيوة" على بعد حوالي 320 كم إلى الجنوب الغربي من مدينة "مرسى مطروح"، وتربطها بالواحات البحرية و"السَّلُّوم" و"الفيوم" مجموعة من الطرق الصحراوية، كما يربطها بمدينة "مرسى مطروح" طريق يعرف باسم (درب المحصحص)، وهو الطريق الذي سلكه "الإسكندر الأكبر" لزيارة (معبد الوحي) للإله "آمون".

ويربط "سيوة" بمدينة "منف" طريق يمر عبر واحة "أم الصغير"، ويخترق منخفض "القطَّارة" حتى يصل إلى "وادي النطرون"، ومنه إلى "منف"، وهو الطريق الذي سلكه "الإسكندر الأكبر" في رحلة عودته من "سيوة" إلى "منف".

أصل التسمية

وإذا كان من الصعب تحديد الاشتقاق اللغوي لكلمة (سيوة) وأصلها، فإن هذه الواحة قد ورد ذكرها في كتابات الرحالة اليونان والرومان على أنها (جوبتر– آمون).

وعلى الجانب الآخر فقد ورد اسم (ثا)، و: (ثاى) أكثر من مرة على جدران معبد "أم عبيدة" في "أغورمي". وفي مقبرة (سي– آمون) في "جبل الموتى" ورد هذا الاسم مرتبطاً بالإلهين (آمون رع، وأوزير) كإلهين رئيسين في المنطقة. وربما يشير هذا الاسم إلى الواحة، أو إلى المدينة الرئيسية بها.

ولقد أطلق المقريزي على هذه الواحة اسم "سنترية" في القرن الخامس عشر، وأضاف أن سكانها يتكلمون اللغة السيوية، ولقد اختفى هذا الاسم في القرن السابع عشر وأطلق على الواحة اسم سيوة، ولقد أطلق الكتاب العرب على هذه الواحة اسم "سنترية" أيضاً.[5]

ولقد ورد ذكر اسم هذه الواحة في نص الواحات السبع في معبد أدفو الذي يرجع تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ولكن للأسف فإن هذا النص أصابه التلف، ويقول الجزء المتبقي منه: "الواحة التي تقع جنوب غرب شرب sherep.....بنتا penta".

ويرى ابن خلدون أن سكان سيوة كانوا من البربر، وكانوا يتحدثون اللغة البربرية، ولقد أشار ابن خلدون إلى إحدى قبائل بني سواح وهي قبيلة تي – سوا، وأشار اليعقوبي إلى أن إحدى القبائل البربرية تدعى "...سوا"[6]

تاريخ سيوة

ويبدأ تاريخ "سيوة" بعصور ما قبل التاريخ، حيث عُثر على بعض من الأدوات تماثل الأدوات التي استخدمها الإنسان الذي عاش في وادي النيل في العصرين الحجري القديم والحديث. ورغم الوجود المصري في بقية الواحات المصرية الأخرى في أشكال مختلفة، إلا أنه لم يُعثر حتى الآن في "سيوة" على دليل يؤكد الوجود المصري في هذه الواحة في عصور الدول القديمة والوسطى والحديثة. وإبان عصر الأسرة السادسة والعشرين، حدثت

---

[5] عزت زكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية، 2001، 576.

[6] أحمد فخري واحات مصر، المجلد الأول "واحة سيوة"، ترجمة: جاب الله علي جاب الله، وزارة الثقافة، مطابع هيئة الآثار المصرية، القاهرة 1984، 100.

تحولات في العالم القديم تمثل أهمية خاصة، من بينها تحركات دولة "آشور"، واحتلالها لمصر.

وربما كان هذا دافعاً لحكام مصر للالتفات لحدود مصر الغربية لتأمينها. وإذا كانت البدايات الأولى لمعبد الوحي للإله "آمون" ترجع لعهد الملك "أحمس الثاني" من الأسرة السادسة والعشرين، إلا أنه بحكم شهرة آمون قبل ذلك بزمن طويل، فإنه لابد من أن "سيوة" تضمنت معبداً لآمون، ولكن ليس هناك من الشواهد الأثرية ما يؤكد ذلك.

ومنذ حوالي الأسرة السادسة والعشرين، ووحي "آمون" ذائع الصيت في منطقة الشرق الأدنى القديم، حيث كان الحكام والزعماء يسعون إلى (معبد الوحي) طلباً للاستفسار عن أحداث مستقبلية. ونعرف قصة جيش الملك الفارسي "قمبيز" الذي اتجه إلى "سيوة" لإنزال العقاب بكهنة "آمون" الذين تنبئوا بنهاية مؤلمة له ولجيشه، وكان أن هبت العواصف وأهلكت الجيش.

وكانت زيارة "الإسكندر" لواحة "سيوة" لاستشارة الوحي سببًا رئيسيًّا في شهرة الواحة، ففتحت الباب أمام البطالمة والرومان للإقبال على الواحة والحياة فيها، حيث شيدوا المعابد، ونقروا المقابر، وأقاموا المستوطنات السكنية والتحصينات. وتضم واحة "سيوة" العديد من المناطق الأثرية وهي:

المناطق الأثرية في غرب واحة سيوة

1- جبل الدكرور

يقع على بعد حوالي 5 كم جنوب المدينة، ويضم مجموعة من المقابر المنقورة في الصخر، يحمل سقف بعضها أعمدة تخلو من أية عناصر زخرفية. وقد استخدم الجبل كمحجر.

2- عين خميسة

تضم أطلالاً لمعبد حجري تخلو جدرانه من أية نقوش، كما توجد أطلال منازل فقيرة.

وفي الطريق إلى هذه المنطقة توجد مجموعة من المقابر الصخرية في منطقتي "غيط أبو منصور"، و"زوادة". وإلى الجنوب من "خميسة"، وعلى بعد حوالي 5 كم من جبل "إميلال"، عُثر على بوابة حجرية، وتمثال من الألبستر لكبش في منطقة تعرف باسم "المعصرة".

3- بلاد الروم

تقع إلى الغرب من "خميسة"، وقد عُثر فيها على أطلال معبد شيد بالحجر، كان مهدماً إلى حد كبير، إلا أنه كان في حالة جيدة حتى عام 1869م، عندما زاره بعض الرحالة، وسجلوا أوصافه.

فقد كان المعبد يتكون من بوابة وعدد من الصالات أو القاعات، وكانت تيجان أعمدته من الطراز الدوري. كما عُثر على بعض المقابر

المنقورة في الصخر؛ كما عُثر في منطقه قريبة على محجر قديم عثر فيها على كتل لتيجان أعمدة دورية.

4- المراقي

تقع "المراقي" في الناحية الغربية من واحة "سيوة"، وهي سهل صحراوي تحيط به مجموعة من التلال الصخرية التي ضمت عشرات المقابر المنقورة في الصخر، حيث استوطن الناس هذا السهل لفترة طويلة في العصرين البطلمي والروماني. وقد أشار بعض الرحالة إلى أثر جميل في هذا المكان، ورأى البعض أنه معبد على الطراز الدوري.

ومنذ عام 1989م، عملت في هذا الموقع بعثة يونانية، ثم بعثة مصرية يونانية مشتركة. وبعد سنوات من العمل والكشف عن الموقع، والعثور على بعض العناصر المعمارية والزخرفية، ونصوص يونانية وآثار منقولة، رأت رئيسة البعثة أن هذا الأثر يمثل مقبرة "الإسكندر"، إلا أن هذا الرأي قوبل برفض قاطع من الباحثين لعدم وجود دليل واضح يؤيد رأيها. وتم إسدال الستار حول هذا الجدل دون تحديد حقيقة هذا الموقع وعلاقته بالإسكندر الأكبر أو بعصره، ومن ثم فإن الأمر يتطلب المزيد من التنقيب والدراسة في الموقع.

المناطق الأثرية في شرق واحة سيوة

أما في الجزء الشرقي فيوجد أربعة مواقع هما: قريشات، أبوشروف، وأبو العواف، والزيتون.

5- قريشـات

تقع "قريشات" شرق مدينة "سيوة"، وتضم أكبر عين في الواحة. وقد عُثر على مقربة من هذه العين على أطلال موقعين أثـريين يبعـدان عـن بعضهما بحوالي مائة متر.

الموقع الأول:

عثر فيه على بقايا معبد من الحجر من العصر البطلمـي المتـأخر، كانت جدرانه منقوشة، ولكنها دمرت إلى حد كبير. وهو يجمع بين الطـراز المصري واليوناني، ويتجلى الطراز المصري في الداخل بمنـاظر قـرص الشمس وعلى جانبه حيتان، وهذا المعبد الآن عبارة عن كومة مـن التـراب غير محددة المعالم، ويصعب معرفة تخطيطه، وكل ما نعرفه عن المعبد هو ما ورد إلينا من وصف "سنتيتددوف" الذي زار الواحة وكانت جدران المعبد لا تزال قائمة.

الموقع الثاني

يوجد في هذا الموقع بقايا منشأة من الطوب اللبن، ربما كانت قلعـة أو منزلاً ضخماً، ويطلق عليها "قصر الشام"، وجبانة قديمة.

6- أبـو شـروف

هي قرية صغيرة تقع شرق مدينة "سيوة"، وتضم في وسطها أطـلال معبد مشيد من الحجر يضم مجموعة من الحجرات والممرات، وكانت جدرانه تضم بعض العناصر الزخرفية التي لم تعد قائمة. وعلى مسافة قريبـة مـن المعبد تقع جبانة قديمة.

7- الزيتـون

على بعد حوالي 2 كم شرق "عين الزيتون"، توجد أطلال معبد مشيد من الحجر، لايزال يحتفظ ببعض العناصر المعماريـة والزخرفيـة، مثـل الكورنيش، وقرص الشمس المجنح. ويوجد بالموقع أكثر من جبانة قديمة.

8- أبـو العـواف

يضم الموقع مجموعة من المقابر الصخرية التي تخلو جدرانها مـن أية نقوش، وتؤرخ بالعصر البطلمي.

الآثار داخل منطقة الواحة

9- جبـل الموتـى

يقع "جبل الموتى" على بعد حوالي 2 كم مـن مدينـة "سـيوة"، ويضـم مجموعة من المقابر المنقورة في الصخر، والتي يرجع أقدمها للأسـرة السادسـة والعشرين، ثم مجموعة من العصر البطلمي أُعيد استخدامها في العصر الروماني. ومن أهم مقابر المنطقة تلك التي تخص "سي آمون"، و"مسو إيزيس"، و"ني بر بـا جحوتي"، والتمساح؛ وسنتناولها باختصار فيما يلي.

أ مقبـرة "سـي-آمـون"

هي أكبر وأضخم مقابر "جبل الموتى"، ومن أهم المقابر في الواحات المصرية. وتمثل مناظر المقبرة تزاوجاً بين الفنين المصري واليوناني.

ويبدو أن صاحب المقبرة من أصل يوناني، وتزوج من مصرية؛ ولهذا حرص على الجمع بين التقاليد المصرية واليونانية في الملامح والزي وغيرهما. ولم يرد في المقبرة ذكر لألقاب هذا الرجل حتى يمكن التعرف على دوره في واحة "سيوة".

تؤرخ المقبرة بالفترة ما بين القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، ومن أهم المناظر قاعة محكمة "أوزير"، و"سي آمون" وهو يتعبد لمجموعة من الآلهة والإلهات؛ بالإضافة إلى منظر التحنيط الذي تشترك فيه الربتان "إيزيس" و"نفتيس"، ومعهما أبناء "حورس" الأربعة. ثم هناك أيضاً منظر لطقس فتح الفم، ولجنازة صاحب المقبرة. وفي السقوف مُثلت الإلهة "نوت"، ونجوم السماء، وغير ذلك.

ب مقبرة مسو-إيزيس

تؤرخ المقبرة بالفترة ما بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، أي نفس فترة مقبرة "سي آمون". واسم "مسو إيزيس" هو اسم زوجة صاحب المقبرة الذي تهشّم اسمه. وتتضمن جدران المقبرة العديد من المناظر المصرية القديمة، والعناصر الزخرفية، والنصوص الهيروغليفية.

ومن أهم النصوص الهيروغليفية في المقبرة ذلك الذي يصف الإله "أوزير" بأنه الإله العظيم في (ثات)، وربما يكون الاسم "ثات" هو اسم "سيوة" القديم.

ج مقبرة "تي پر پا چحوتي"

تعتبر من أضخم مقابر الجبانة، إذ تضم إلى جانب حجرة الدفن مجموعة من الحجرات. وصاحب المقبرة كان كاهناً للإله "أوزير"، وكاتباً

للوثائق المقدسة. وقد كان يشار إليه بالعظيم في مدينتـــه، والرجـــل العـــادل المستقيم.

وتضم المقبرة بعض فصول من (كتاب المـــوتى)، ومنـــاظر تمثـــل صاحب المقبرة وهو يتعبد لمجموعة من الآلهة، بالإضافة إلى مجموعة مـــن الطقوس الدينية.

والملاحظ أن اسم الإله "آمون" –وهو الإله الرئيس في الواحة– لـــم يرد له ذكر في هذه المقبرة. أما تاريخ المقبرة فيصعب تحديـــده، وإن كنـــا نرجح الفترة ما بين الأسرتين السادسة والعشرين، والثلاثين.

د مقبـرة التمسـاح

تؤرخ بأواخر العصر البطلمي، وأوائل العصر الروماني، قياساً على طراز المقبرة، والخصائص الفنية فيها، وفي المقابر الأخرى.

وقد عُرفت المقبرة باسم (مقبرة التمساح) لإعجاب أهل "سيوة" بمنظر التمساح الذي يحتل موقعاً بارزاً في المقبرة، ولتهشم اسم صاحب المقبرة بما ضيَّع نسبتها بالاسم لصاحبها.

وتتكون المقبرة من مجموعة من الحجرات، نقش بعضـــها، وخـــلا البعض الآخر من النقوش. وتزخر جدران المقبرة بمناظر من كتاب الموتى؛ وأخرى لآلهة وإلهات؛ وثالثة لصاحب المقبرة وهو يتعبد لبعض الأرباب مثل "أوزير" و"جحوتي"، وغيرهما.

أما ظهور التمساح في المقبرة، فلعله يرمز للإله "سبك" الـــذي كـــان المعبود الرئيسي للفيوم. والمعروف أن الاتصال كان قائماً من خـــلال أحـــد الطرق البرية بين "سيوة" و"الفيوم".

10 معبـــد أم عبيـــدة

يقع بالقرب من معبد "أغورمي" (معبد الوحي)، ولم يتبق مـــن هـــذا المعبد سوى جدار ضخم تحيط به مجموعة من الأحجـــار تتضـــمن بعـــض المناظر، وأجزاء من نص هيروغليفي، بالإضافة إلى ثلاثـــة صـــفوف مـــن الآلهة. وقد شيد المعبد في عهد الملك "نخت نبـــف الثـــاني" (مـــن الأســـرة الثلاثين).

ومن بين المناظر منظرٌ يمثل مجموعة من الأشخاص يقومون بـــأداء طقس فتح الفم، وهو أمر غير شائع على جدران المعابد؛ ومنظرٌ آخر يمثـــل "ون آمون" (حاكم سيوة) وهو يركع أمام الإله "آمون" في مقصورته. ويبـــدو أن "ون آمون" (هذا الذي يحمل لقب الرئيس العظيم للصحراء) هو الذي شيد المعبد.

11 معبد الوحي

هو معبد الإله "آمون" الذي نال شهرة واسعة في مجـــال النبـــوءات، والذي زاره الإسكندر الأكبر، ولاقى الترحيب من قبل كهنة المعبد على أنـــه (ابن زيوس–آمون).

وقد شيد المعبد على صخرة "أغورمي"؛ وطبقاً للنصوص المســـجلة على جدران قدس الأقداس، فـــإن تـــاريخ تشـــييد المعبـــد يرجـــع للأســـرة السادسةوالعشرين. وبالتحديد لعهد الملك "أحمس الثاني" (أمازيس) في حوالي **570 – 526** ق.م. ثم ألحقت به إضافات في العصر البطلمي.

ويتكون المعبد من مدخل يتوسط واجهة يبلغ ارتفاعها حوالي ثمانية أمتار، وتلي الواجهة صالتان، ثم قدس الأقداس، بالإضافة إلى بعض الحجرات الجانبية، وكُوَّات وسرداب تحت الأرض.

ونجد مدخلاً صغيراً يؤدي إلى ممر ضيق كان يستخدم لحفظ أدوات الطقوس الهامة، وربما ذلك أثناء طقوس النبوءة. ويتضمن الجدار الشمالي الذي يفصل الممر عن قدس الأقداس ثلاث كُوّات، وتوجد فتحتان قرب السقف للسماح للضوء بالنفاذ، ويُعتقد أن الكاهن الذي كان يؤدي الطقوس الخاصة بالوحي كان يقبع فيه لترديد صوت الوحي.

ويتضمن قدس الأقداس منظراً يمثل الملك الذي شُيد المعبد في عهده، وهو يقدم النبيذ إلى ثمانٍ من الآلهة، من بينهم "آمون" و"موت" و"خونسو". وإلى يسار مدخل قدس الأقداس، نجد منظراً يمثل حاكم "سيوة" المدعو "سوتخ إيردس"، والذي جرى تشييد المعبد إبان حكمه لسيوة، يمثله وهو يقدم القرابين لمجموعة من الآلهة على نحو ما فعل الملك. ومن بين هؤلاء الأرباب: (آمون رع، وموت، وددون، وتفنوت، وحرى شاف، وچحوتى).

وكان هناك درج يؤدي إلى سطح المعبد الذي ربما كان يتضمن حجرة أو أكثر. وهناك بئر أمام المسجد المجاور للمعبد يُعتقد أنه كان قائماً عند زيارة "الإسكندر الأكبر" للمعبد.

قارة أم الصغير

هي واحة صغيرة تبعد عن "سيوة" بحوالي 130 كم. وتذكر بعض المصادر أن "الإسكندر" قد استقر في هذا المكان، وهو في رحلة العودة من

"سيوة" إلى "منف" بعد زيارة معبد الوحي. وتضم المنطقة مجموعة من المقابر الصخرية.

واحة الأعرج

تقع "واحة الأعرج" على بعد حوالي 50 كم من "عين الزيتون"، وتشتهر بكثرة عيون المياه. وفي المنطقة عدد من المقابر الصخرية، ضم بعضها مناظر للآلهة: (أوزير، وأنوبيس، ونوت)، بالإضافة إلى عناصر زخرفية مصرية، مثل ثعبان الكوبرا.

واحة البرين

أما واحة البرين فتوجد بها ملاحات وأشجار نخيل، هذا بالإضافة إلى وجود بقايا أثرية تدل على أهميتها التاريخية، فهناك بقايا معبد يرجع إلى عصر الأسرة الثلاثين (380 ــ343 ق.م) من العصر الفرعوني، هذا بالإضافة إلى بقايا مقابر منقورة في الصخر ترجع للعصر الروماني، وهي مقابر غير منقوشة وتشابه المقابر الموجودة في جبل الموتى بواحة سيوة من حيث التخطيط.

وقامت بعثة إيطالية بالحفائر الأثرية في هذه الواحة، وتم تسجيل الآثار الموجودة بها.

مناطق أثرية أخرى

- منطقة سملا عبارة عن تل أثري تحتاج لحفائر.
- منطقة أبو مرقيق عبارة عن تل أثري تحتاج لحفائر.

- منطقة أبو لهو عبارة عن تلال أثرية ومقابر منحوتة في الصخر على بعد 4 كم غرب مطروح.
- المطاريح تل أثري يحتاج لحفائر.
- علم الروم والهشيمة تل أثري يحتاج لحفائر.
- بئر سكران تل أثري وبقايا مدانيك يحتاج لحفائر.
- رأس الحكمة تل أثري يحتاج لحفائر.

محميات مطروح

محمية سيوة

أنشئت المحمية بسيوة وتبلغ مساحة المحمية 7800كم^2. وتنقسم هذه المساحة إلى 3 قطاعات وهي كالتالي:

- القطاع الشرقي وتبلغ مساحته حوالي6000 كم^2.
- القطاع الغربي وتبلغ مساحته حوالي1700كم^2.
- القطاع الأوسط الجنوبي وتبلغ مساحته حوالي 100كم^2.

تقع هذه المحمية الطبيعية على بعد حوالي 300 كم جنوب مدينة مطروح، يتمثل التنوع البيولوجي فيها بوجود عديد من الأنواع النباتية والحيوانية (الثدييات – الزواحف – الطيور – اللافقاريات والحشرات) بالإضافة إلى الأهمية الخاصة بالتراث الطبيعي والثقافي مما يرشحها لتتبوأ مكانة عالية لإدراجها ضمن مناطق التراث العالمي، كما تتميز المنطقة بتكوينات جيولوجية وموائل طبيعية فريدة من أراض رطبة – غرود رملية – حطيات – هضاب وبحيرات يجتمع عليها كثير من الطيور المهاجرة.

ونظراً لما يوجد بها من مقومات ومجالات واسعة للتنمية السياحية وتعميق مفهوم دور السياحة البيئية لذلك هناك اهتمام كبير للنهوض بالمنطقة وتنميتها اقتصاديًّا واجتماعيًّا وحماية الثروات الطبيعية والتاريخية والحضارية لتحقيق مفهوم التنمية المستدامة للمنطقة كثروة للحاضر والمستقبل ومنطقة جذب عالمية، وتشتمل المحمية على قطاعات ثلاثة: الشرقي ويقع في تخوم منخفض القطارة ويضم مناطق ستره – نواميس – البحرين – العرج –

تبغبغ – جارة أم الصغير والأوسط يضم منطقة بئر واحد والغربي ويقع على الحدود الليبية و يضم مناطق أم الغزلان وشياطه – الملفا وجرب.

محمية العميد

الموقع

تقع محمية العميد على الساحل الشمالي الغربي لمصر، وتبلغ مساحتها الحالية 705 كم^2، وقد سبق أن أعلنتها منظمة اليونسكو العالمية عام 1981 كمحمية محيط حيوي في إطار برنامج الإنسان والمحيط الحيوي، وكانت مساحة المحمية في هذا الوقت 1كم^2، ، ثم أعلنت المحمية من جهاز شئون البيئة في إطار القانون 102 لسنة 1983 بموجب قرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم 671 لسنة 1986، وكانت مساحة المحمية في هذا الوقت 150كم^2، ونظراً للتوسع في الأنشطة المقامة بالمنطقة تم تعديل حدود المحمية بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 3276 لسنة 1996 لتصبح مساحتها 705كم^2، تمتد من أمام علامة الكيلومتر 70 على طريق الإسكندرية مطروح الساحلي جهة الشرق وبطول 30 كم جهة الغرب، وبعمق 23.5 كم من شاطئ البحر المتوسط لجهة الجنوب.

وتعتبر منطقة العميد من أفضل مناطق الساحل الشمالي الغربي لمصر من حيث احتوائها على نماذج عديدة ومتباينة من البيئات والمجتمعات البيولوجية وأنماط استخدام الأراضي والمستوطنات السكانية الصحراوية، وقد أظهرت البحوث البيئية أن منطقة العميد من أغنى مناطق مصر في تنوعها الحيوي النباتي والحيواني الذي يشمل أكثر من 864 نوعاً موزعة على ستة

بيئات طبيعية هي البيئة البحرية ــ بيئة الكثبان الرملية الساحلية ــ بيئة المنخفضات الملحية ــ بيئة المنخفضات غير الملحية ــ بيئة الأراضي والسهول الداخلية.

وفي خلال العشر سنوات الأخيرة ومع تزايد متطلبات التنمية سواء من الناحية السياحية وإقامة القرى والمنتجعات بطول الساحل الشمالي الغربي، أو من الناحية الزراعية وبدء الدولة في استصلاح مساحات واسعة من الأراضي الصحراوية وشق الترع والطرق الرئيسية ومع قيام العديد من السكان المحليين ببعض الأعمال الضارة بالموارد الطبيعية مثل الرعي الجائر وصيد الطيور والحيوانات البرية وقطع الأعشاب والنباتات الطبيعية لاستخدامها منزليًا وعلاجيًا، الأمر الذي أوجد نوعًا من التحدي بين متطلبات التنمية السياحية والزراعية والاجتماعية بالمنطقة وبين متطلبات صون التنوع البيولوجي والحفاظ على موارد المحمية المتنوعة.

من هذا المنطلق فقد قامت وزارة الدولة لشئون البيئة وجهاز شئون البيئة وقطاع حماية الطبيعة ويمثلها بالمنطقة محمية العميد الطبيعية، وبالتعاون مع بعض الجهات المحلية والعالمية في وضع وتنفيذ العديد من برامج تنمية وتطوير منطقة المحمية من أجل التوفيق بين متطلبات التنمية ومتطلبات حماية الموارد الطبيعية، وإن كان لايزال هناك العديد من البرامج التي تتطلب تضافر كافة الجهود من أجل تنفيذها بما يتوافق مع التغيرات المحلية والعالمية وتنفيذاً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بصون التنوع البيولوجي.

متاحف مطروح

متحف روميل

وهو عبارة عن كهف في بطن الجبل ويضم بعض مقتنيات القائد الألماني روميل المهداة من ابنه، وهو يعبر عن سير معركة العلمين الفاصلة ويقوم آلاف من السياح الأجانب بزيارة المتحف سنويًا ويضم مجموعة من الأسلحة والدبابات والذخيرة للقوات المشتركة في الحرب العالمية الثانية، كما يضم خرائط عن سير المعارك.

متحف العلمين الحربي

نظراً لأهمية مدينة العلمين فقد تم تشييد متحف حربي عام 1965 تحت مسمى (متحف العلمين الحربي) أنشئ المتحف في عام 1965 وأعيد تطويره وافتتاحه عام 1992 في العيد الخمسين لمعركة العلمين حيث شاركت كل من ألمانيا وإنجلترا وإيطاليا بالمعلومات والمعروضات كما في معركة العلمين. ويتكون المتحف من خمس قاعات وبهو رئيسي يتوسطه النصب التذكاري

القاعة الأولى: القاعة المشتركة وتضم معروضات لجميع الدول التي اشتركت في الحرب والتي تعبر عن أسباب قيام المعركة.

القاعة الثانية: وتعرض القوات الإيطالية التي اشتركت في معارك شمال إفريقيا بتشكيلاتها المختلفة.

القاعة الثالثة: "قاعة مصر" أنشئت هذه القاعة ضمن تطوير المتحف وتوضح دور مصر في الحرب العالمية الثانية.

القاعة الرابعة: وتعرض القوات الألمانية التي اشتركت في معـــارك شـــمال إفريقيا بتشكيلاتها المختلفة.

القاعة الخامسة: وتعرض القوات البريطانية التي اشتركت في معارك شمال إفريقيا بتشكيلاتها المختلفة.

العرض المكشوف:

ويعرض الأسلحة الثقيلة الخاصة بقوات المحور والحلفاء التي شاركت فـــي الحرب.

مراجع للاستزادة عن مواقع محافظة "مطروح"

عبد الحليم نورالدين، مواقع الآثار المصرية القديمة، الجزء الأول، مواقع مصر السفلى، القاهرة، 2008.

عزت زكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مطبعة الحضري - دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية، 2001).

Anonymous, *Jahresbericht 1996 des Deutschen Archäologischen Instituts. Abteilung Kairo, Archäologischer Anzeiger* (Berlin, 1997), 538-550.

Sydney **Aufrere**, Jean-Claude **Golvin**, Jean-Claude **Goyon**, *L'Égypte restituée. Sites et temples des déserts. De la naissance de la civilisation pharaonique à l'époque gréco-romaine*, Éditions Errance (Paris, 1994).

Frédéric **Colin**, 'Ammon, Parammon, Poséidon, Héra and Libye à Siwa', *BIFAO* 97 (1997), 97-106.

Thomas Ingram **Dun**, *From Cairo to Siwa Oasis across the Libyan Desert with armoured cars : a narrative followed by illuminated pages of the history and customs of the inhabitants of that country*, a photographic brochure, a map / by T. I. **Dun**. Foreword by William **Birdwood**, [Schindler] - [Cairo], [1933].

Tadeusz **Dzierżykrai-Rogalski**, 'The Cult of Amon in the Siwa Oasis (Egypt)', *Africana Bulletin*, Warszawa 42 (1994), 102-111.

Ahmed **Fakhry**, *Siwa Oasis: Its History and Antiquities* (Cairo: Government Pr., 1944). **- XII, 185 S. : 34 Taf., 48 Abb.**

_____, *The Oasis of Siwa. Its Customs, History and Monuments*, Wadi el-Nil Press (Cairo, 1950) **4to, VIII + 108 p., fig., pl., il existe aussi une édition sans planches; les planches ont été empruntées au livre de l'auteur intitulé :** *Siwa Oasis : Its History and Antiquities*, Service des Antiquités de l'Égypte (Cairo, 1942).

_____, *The Oases of Egypt. Volume I, Siwa Oasis*, The American University in Cairo Press (Cairo, 1973).

Fekri A. **Hassan**, and G. Timothy **Gross**, 'Resources and Subsistence During the Early Holocene at Siwa Oasis, Northern Egypt', in: Angela E. **Close** (editor), *The Prehistory of Arid North Africa. Essays in Honor of Fred Wendorf*, Southern Methodist University Press (Dallas), 85-103.

Hani M. **Helal**, Abdelsalam M. **Salem**, Hassan F. **Imam**, 'Geotechnical phenomena and their impacts on the stability of Alexander the Great Temple at Siwa Oasis', *ASAE* 70 (1984-1985) *Supplement of ASAE* (1987), 5-26.

Liana **Souvaltzi**, 'Discovering a Macedonian tomb in Siwa Oasis', in: *Atti VI Congresso. I*, 511-513.

Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية
صفحة مصريات